

شرح لامية شيخ الإسلام | من البيت: ١-٤ | الشيخ: أحمد الصقوب

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي رزق الهدى ملا للهداية يسألون اسمع كلام محقق في قوله لا ينثني عنه ولا يتبدل - [00:00:04](#)

ومودة قربي بها اتوسل ولكل لكن ما الصديق منهم افضل. نعم هذه ابيات اشار فيها الى عدد من الامور. الامر الاول بين فيها سبب انشاء هذا النبض وهو جواب لسؤال ورد عليه - [00:00:33](#)

وقد الف عدد من اهل العلم مؤلفات اما منظوم او منثور. اما متن او شرح وكانت هذه المؤلفات اجابة لسؤال اما سؤال طالب او سؤال مسترشد او سؤال انسان ملبس - [00:01:08](#)

وهذا موجود بكثرة ومنها هذه الرسالة فان فيها اشارة الى ان احدا سأل فقال ما عقيدتك فقال يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي رزق الهدى من للهداية يسأل مثل الواسطية الواسطية شيخ الاسلام رحمه الله انما الفها - [00:01:24](#)

نيابة لاحد قضاة واسط جاء اليه وقال له يا ابا العباس يا شيخ ان الناس اختلفوا في باب الاعتقاد. وان اهل البلد رضوا بما تكتبه انت. فقال شيخ الاسلام رحمه الله قد كتب - [00:01:44](#)

الناس في هذا رسائل نكتفي بما كتبوا. فقال ان الناس لا يرضون الا بما تكتب انت فجلس ما بين الظهر الى العصر. جلسة واحدة وكتبها رحمه الله تعالى. وانتشرت وكتب الله لها القبول - [00:02:02](#)

قبول من الله لكن هي تدل على عمق هذا العالم وسعة حفظه وفهمه واستحضاره للدالة في هذه الابواب الكبيرة جدا ثم قال رحمه الله تعالى يا سائلي عن مذهبي اشار الى - [00:02:19](#)

المذهب. والمقصود هنا مذهب شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في الاصول. يعني ما مذهبك في الاصول وليس مقصده في الفروع ليس مقصد هل مذهبك على مذهب الامام احمد او الشافعي او مالك او ابي حنيفة في باب الفقه؟ وانما مقصده في باب الاعتقاد - [00:02:40](#)

اي ما المذهب الذي تسير عليه؟ وتعتقده في باب الاصول. وعقيدة شيخ الاسلام رحمه الله كما هو هي عقيدة اهل السنة والجماعة التي بعث عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاها عنه الصحابة الكرام. وتابعوهم وسار عليها ائمة - [00:03:02](#)

مالك الشافعي واحمد وابو حنيفة كما اشار الى ذلك في اخر هذه الرسالة هذا اعتقاد الشافعي ومالك وابي حنيفة ثم احمد ينقل فان اتبعت سبيلهم فموفق ابتدعت فما عليك معول. وشيخ الاسلام لم يأتي بشيء من كيسه. وانما هو مجدد لمذهب الصحابة - [00:03:26](#)

ولذلك لما اشتكاه عدد من القضاة والعلماء المخالفون لمذهب اهل السنة لما الف الواسطية واتوا الى السلطان فعقدوا لهم مناظرة وهي موجودة في ضمن مجموع الفتاوى مناظرتان مدونة دونها هو بنفسه - [00:03:51](#)

ماذا قالوا؟ وماذا قال فلما قالوا قالوا هذه العقيدة عقيدتك انت. قال هذه ليست عقيدتي ولا عقيدة احمد ولا عقيدة الشافعي. هذه عقيدة الصحابة وانا امهلكم ثلاث سنوات مو بيوم ولا يومين ثلاث سنوات ان اتيتموني بحرف واحد عن القرون المفضلة يخالف ما قلت فانا ارجع عنه - [00:04:12](#)

ولو امهلكم ثلاثة قرون لن يستطيعوا لان مذهب اهل السنة والجماعة في باب العقائد متفق متناسق ما يخالف فيه الا مبتدع ولذلك

عقيدته هي عقيدة اهل السنة والجماعة. التي سار عليها ائمة الدين من الصحابة والتابعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين -

[00:04:38](#)

وهو مجدد لمذاهبهم كاحمد والشافعي ومالك وابي حنيفة وغيرهم رحمه الله. قال رزق الهدى من للهداية يسأل اعظم شيء ينبغي

للانسان ان يحرص عليه ان يحرص على الهداية للصراط المستقيم - [00:05:00](#)

وهنا دعا الشيخ لمن سأل عن الهداية ان يرزقه الله عز وجل الهداية. فاجل شيء يجب على الانسان ان يبحث عنه الهداية الله

المستقيم. ولذا يدعو الانسان في كل صلاة اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير - [00:05:18](#)

غير المغضوب عليهم ولا الضالين. اكثر الناس ظلوا الصراط المستقيم. كما قال تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وان تطع

اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله والعارفون المتبعون للصراط المستقيم هم اقل الناس. ولذا ينبغي للانسان ان - [00:05:40](#)

يبحث عن ذلك. ولذا قال الله جل وعلا ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك. ولذلك خلقهم للاختلاف والافتراق وليتبين اهل

اهل الجنة من اهل النار. والمصيبون من المخطئين كل ذلك ابتلاء - [00:06:06](#)

وامتحان من الله عز وجل. ولذا قال والنار يصلها الشقي بحكمة دخلها الشقي لحكمة ودخل الجنة التقي بفضل الله عز وجل ورحمته

ثم قال اسمع كلام محقق في قوله محقق بمعنى موقن. لم يلحق يلحقه ريب - [00:06:26](#)

وهذا في باب الاعتقاد. فباب العقائد يجب على الانسان ان يتعلم فيه العلم الذي يصل فيه الى اليقين لا يتردد لا يشك لذلك اذا سئل

الانسان في قبره بان هذا الابرار - [00:06:53](#)

فاما المؤمن فيقول ربي الله ديني الاسلام ونبي محمد واما الكافر او المرتاب فيقول ها ها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته

فباب العقائد باب عظيم باب جليل باب - [00:07:11](#)

يجب على الانسان ان يبذل لاجله علمه وعمره ووقته حتى ينجو من النار. ليسلم له دينه فهو اس الامور واصل العلوم التي يجب على

الانسان ان يتعلمها. واهل السنة والجماعة هم الموقنون وغيرهم في ريب - [00:07:29](#)

شك ولذا قال اسمع كلام محقق في قوله فهو انسان متيقن بما يعتقد ليس عنده اضطراب او حيرة او شك في ذلك وهكذا يجب على

الانسان ان يكون وهذا لا يمكن ان يكون الا لاهل السنة - [00:07:49](#)

لان معهم شواهد الكتاب والسنة التي لا مرية فيه. ولذا انظر الى كلام من غاصوا في الطوائف كانوا بل كان بعضهم من اذكى العالم

بعضهم كان من اذكى العالم وكان صاحب فصاحة واطلاع وقراءة ومناظرة ايش كانوا يقولون في اخر حياتهم؟ يعني مثلا انظر مثلا

الى - [00:08:08](#)

كلامي الشهرستاني وهو من علماء الكلام الكبار الذين كانوا يناظرون ويؤصلون ويقعدون كان في اخر حياته كتب في كتاب له اسمه

نهاية الاقدام في علم الكلام قال لقد تأملت الطرق الكلامية - [00:08:37](#)

والمناهج الفلسفية فما وجدتها تشفي عليا ولا تروي غليلا ولم اجد مثل طريقتي الكتاب والسنة. ثم قال اقرأ في الاثبات. الرحمن على

العرش استوى وقرأ في النفي ليس كمثل شيء. هل تعلم له سميا - [00:09:00](#)

ثم انشد ابياتا وقال نهاية اقدام العقول عقال. واكثر سعي العالمين ضلال وارواحنا في وحشة من جسوننا وغاية دنيانا اذى ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا - [00:09:21](#)

فيه قيل وقالوا هذا حالهم ابو عبد الله الرازي وهو احد علماء الكلام الكبار الفخر الرازي اه ذكر انه رأى رجلا من العباد فقال له ما تعتقد

ماذا تعتقد وقال اعتقد ما يعتقده المسلمون - [00:09:41](#)

قال وانت مطمئن القلب في ذلك؟ قال نعم. قال لكني انا لست مطمئنا في ذلك قال ما الذي حملك على الا تطمئن؟ هذا عام. عابد

عامي وانت عالم قال ذبحتني الشبهات - [00:10:03](#)

ذبحتني الشكوك والشبهات اما اهل السنة فهم صافون ما عندهم ريب. فان جاءتهم اشياء فهي مجرد وساوس من الشيطان التي جاء

الصحابة الى النبي عليه الصلاة والسلام فقالوا يا رسول الله ان احدا يجد في قلبه شيئا لان يكون حممه اهون عليه من - [00:10:19](#)

ان يتكلم به قال اقد وجدتموه؟ قالوا نعم. قال ذاك صريح الايمان. يعني ان خوفكم من هذه الوسوس هو صريح الايمان. اما اهل الضلال اهل البدع اهل الاهواء تجدهم يتنقلون - [00:10:41](#)

مرة رافضي ومرة مرجع ومرة خارجي ومرة معتزل ومرة ملحد ومرة عنده شك في كذا فاما اهل السنة والجماعة فكما قال هرقل لابي سفيان هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه؟ قال لا. قال وكذلك الايمان. اذا - [00:10:56](#)
دخلت بشاشاته القلوب. كم عدد من ارتدوا عن الدين من الصحابة؟ وكم عدد ما ارتدوا عن الدين من بعدهم اما الصحابة رضوان الله عليهم فانهم اهل ثبات. صبر واما غيرهم فقد حصل فيهم من الاختلاف الشيء الكثير والحاصل ان قوله اسمع كلام محقق في قوله - [00:11:18](#)

لا يثنني عنه ولا يتبدل. اي اسمع كلام انسان موقن بما يعتقد موقن بما يقول. وهذه السمة كما ذكرنا واضحة جدا عند اهل السنة ولله الحمد والمنة لانها اثر من اثار الارتباط بالقرآن والسنة - [00:11:42](#)
اثر من اثار الاخذ من المنبع الصافي القرآن والسنة اخذ من اثر من اثار الاهتداء بالطريق بالطريقة التي سلكها الصحابة في الموقف من دلائل القرآن والسنة ورضا الله جل وعلا قال عن - [00:12:02](#)
اه كتابه الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله. ومن ذكر الله هذا القرآن الا بذكر الله تطمئن القلوب مصدر العقيدة الصحيح هو القرآن والسنة. ولذا سمى الله عز وجل القرآن روحا. لان من فقد - [00:12:23](#)

الاهتداء بالقرآن فهو في عداد الاموات. ميت ما في روح وسمى القرآن نورا. فمن اهتدى بغير القرآن فهو يمشي في ظلمات كذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من - [00:12:43](#)
اهدنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم ثم انتقل بعد ذلك الى امر بينه وهو اصل بدأ به في هذه الرسالة وهو قوله حب الصحابة كلهم لي مذهب ومودة القربى بها اتوسل ولكلهم قدر على وفضائل لكن - [00:13:04](#)

الصديق منهم افضل. بدأ اولاً بهذا الاصل وهو الموقف من الصحابة فبين ان مذهب اهل السنة والجماعة تجاه الصحابة حبههم وتعزيرهم ومناصرتهم والذب عنهم والاعتداء بهم والسبب في ذلك لان موضوع الصحابة من اهم الموضوعات - [00:13:29](#)
اولا لان القرآن والسنة طوافح بذكر فضائلهم ثانيا لان هناك طوائف منتسبة الى الاسلام وقعت في الصحابة بل كانت تتعبد لله بدم الصحابة وشتمهم بل وتكفيرهم كما فعل الروافض والخوارج - [00:13:54](#)
فان الروافض تكلموا في الصحابة وطعنوا فيهم. وكذلك ايضا الخوارج والصحابة الذين يصدق فيهم هذا الامر هم كل من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك - [00:14:16](#)

ولو تخللته ردة على الاصح كل من لقي النبي صلى الله عليه وسلم ولو لحظات وسواء رآه بعينه اذا كان مبصرا او لم يره لكونه اعمى كابن ام مكتوم وسواء كانت لقياه له كبيرا كابني بكر. او كان صغيرا كمحمود ابن الربيع والسائب وغيرهم - [00:14:36](#)
فان محمودا قال عقلت مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهي. كان صغيرا سواء كان رجلا او امرأة كل هؤلاء داخلون في الصحابة وسواء لقي النبي صلى الله عليه وسلم بمجرد رؤيته له ولم - [00:15:00](#)

يلقاه بعد ذلك فهذا صحابي له الفضائل لكن الصحابة ليسوا درجة واحدة والحاصل ان الصحابة رضوان الله عليهم لهم فضل وقد دلت الدالة على ان الصحابة افضل الامة وخيرهم وانهم اعمقهم علما وانهم اصدقهم ايمانا واقلهم تكلفا واثبتهم على الصراط - [00:15:18](#)
واهداهم الى الحق ولذا الله جل وعلا اثنى على الصحابة وقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم احسان وقال محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم - [00:15:45](#)

والدالة في فضل الصحابة كثيرة. النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم قرني. ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. بل قال عليه الصلاة والسلام لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احداكم انفق مثل احد ذهب. ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه - [00:16:08](#)
المد هكذا ملء يدي الرجل المعتدل. لو ان احدا انفق مثل احد ذهب. من الي يملك مثل احد ذهب؟ فانفقه في سبيل الله ما بلغ مد احد الصحابة ولا نصيبه هذا فضل الله يؤتيه من يشاء - [00:16:30](#)

والصحيح ان قوله لا تسبوا اصحابه ليس خاصا بالقصة التي وردت فيه. وانما هو عام كل واحد من الصحابة لا يجوز سبه. ولا القدر فيه سواء صحب النبي صلى الله عليه وسلم قليلا او كثيرا - [00:16:50](#)

ولذا قال حب الصحابة كلهم لي مذهب ومودة القربى بها اتوسل ثم اشار الى مسألة قال ولكلهم قدر على كل الصحابة له قدر عالي وفضائل لكننا الصديق منهم افضل. فالصحابة رضوان الله عليهم ليسوا درجة واحدة - [00:17:05](#)

افضلهم ابو بكر الصديق ولذا قال الله جل وعلا فيه اذ يقول لصاحبه لا تحزن يقول صاحبه اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن والاحاديث في فضل ابي بكر كثيرة. وفي فضل عمر كثيرة. يقول عليه الصلاة والسلام كما جاء في الصحيح - [00:17:26](#)

لو كنت متخذاً من امتي خليلاً لاتخذت ابا بكر خليلاً وقال كما في الصحيحين ان يطيعوا ابا ان يطيعوا ابا بكر وعمر يرشدوا وكان يقول لكني اؤمن بذلك انا وابو بكر وعمر. وقال قد كان يكون في الامم قبلكم محدثون. فان - [00:17:48](#)

كن في امتي احد منهم فعمرو. ففضائل ابي بكر وفضائل عمر كثيرة. فافضل الصحابة ابو بكر ثم عمر ام عثمان كما ثبت عن ابن عمر انه كان يقول كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي - [00:18:12](#)

ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم يليهم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وفضلهم على حسب ترتيبهم في الخلافة وهكذا ايضا العشرة المبشرون بالجنة افضل من غيرهم والمهاجرون الاولون افضل من غيرهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار. واهل بدر افضل من غيرهم افضل من - [00:18:30](#)

من لم يشهد بدرا واهل بيعة رضوان افضل من غيرهم. ومن انفق من قبل الفتح وقاتل لا يستوي مع من انفق من بعد الفتح وقاتل لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل. اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا - [00:18:56](#)

وكلا وعد الله الحسنى والحاصل ان الصحابة رضوان الله عليهم افضل الامة ومحبتهم دين والتقرب الى الله عز وجل بمحبتهم وذكر محاسنهم دين. ندين الله عز وجل به ثم ذكر امرا اخر قال - [00:19:16](#)

ومودة القربى بها اتوسل. اشار الى ان اهل السنة والجماعة وسط في الطوائف فهم يحبون كل الصحابة وينزلون كل احد منزلته ابي بكر وعمر واصحاب الشجرة وغيرهم وايضا يعرفون لاهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قدرهم وفضلهم - [00:19:38](#)

ولذا قال ومودة القربى بها اتوسل. يعني اتوسل بمحبة لقراة النبي صلى الله عليه وسلم واهله وهم اهل بيته. والمقصود باهل القربى هنا اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم. واقارب النبي صلى الله عليه وسلم هم من ذكرهم في كما في - [00:20:00](#)

صحيح مسلم حينما قال ايها الناس انما انا بشر. يوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيب. وانا تارك فيكم لن تضلوا قال وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به - [00:20:25](#)

ثم حث على كتاب الله ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي. اذكركم الله في اهل بيتي. فلما آسئل الراوي وقيل له من اهل بيته؟ نساء من اهل بيته كان الراوي زيد بن ارقم فقال - [00:20:47](#)

نساؤهم من اهل بيته. ولكن اهل بيته هم من حرموا الصدقة بعده ولذا اهل بيت النبي هم من حرموا الصدقة بعده. ال علي وال عقيل وال جعفر وال ابن عباس هؤلاء هم ال - [00:21:08](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ونسائهم من اهل بيته اهل السنة يعرفون لاهل البيت حقهم وقدرهم وينزلونهم منزلة من غير غلو ولا جفاء وبهذا الموقف خالفوا الخوارج وخالفوا الرافضة. فالرافضة يبغضون الصحابة الا بضعة عشر رجلا منهم علي - [00:21:27](#)

وسلمان والمقداد وعمار الخوارج يكفرون عليا وال البيت واهل اهل السنة والجماعة يعرفون لهم جميعا قدرهم واما قوله ردة القربى بها اتوسل يعني اتوسل الى الله بمحبة لقراة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا النوع من انواع - [00:21:52](#)

التوسل الجائز فان التوسل ينقسم الى قسمين توسل جائز وتوسل ممنوع. والتوسل الجائز يدخل فيه ثلاثة اشياء الاول التوسل الى الله عز وجل باسماء وصفاتك ان تقول يا رب اسألك باسمائك الحسنى وصفاتك العلى - [00:22:17](#)

والنوع الثاني التوسل بدعاء الصالحين له في حياتهم. كأن يقول يا فلان اسأل الله لي ادع الله لي كما قال عليه الصلاة والسلام خير التابعين رجل يقال له اويس من مراد ثم من قرن الى اخره. قال فان استطعت ان يستغفر لك فافعل - [00:22:37](#)

النوع الثالث التوسل الى الله بالاعمال الصالحة. صلاة صيام ومنها هذا الامر محبة ال البيت. محبة الصحابة. هذا معنى قوله بها اتوسل يعني بها اتقرب الى الله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة يعني القربى والزلفى والعبادة. هذا النوع جائز ثم - [00:23:05](#) قال ومودة القربى بها اتوسل والطوائف التي قدحت في الصحابة طوائف كثيرة لكن اشهرها طائفتان الرافضة قبهم الله وهؤلاء يتقربون الى الله بسب الصحابة ودمهم وتكفيرهم والروافض لا يعتد اهل اهل السنة بخلافهم - [00:23:30](#) لان الروافض عندهم طوام خالفوا بها اهل السنة. ومنها انهم يكفرون ابا بكر وعمر. وكفى بهذا ضلالا والعياذ الطائفة الثانية الخوارج. فان الخوارج نواصب خوارج نواصب تجاه ال البيت فانهم كانوا يكفرون عليا - [00:23:54](#) ويكفرون غير علي. كانوا يكفرون عليا ومعاوية وطلحة والزبير. ويقاثلونهم كما حصل من الحرورية والحاصل انه بين هنا اقول هذا الامر. ومن الاصول عند اهل السنة والجماعة تجاه الصحابة انهم يسكتون عما شجر بين الصحابة. فقد وقعت فتنة - [00:24:23](#) في زمن الصحابة في اخر زمن عثمان رضي الله عنه. وفي حياة علي واجتهد الصحابة فيها للوصول للحق. لكن بعض خفي عليه الحق واهل السنة والجماعة يمسكون عما شجر بين الصحابة - [00:24:46](#) ويعلمون ان الصحابة اهل فضل وايمان وانهم كانوا مجتهدون للوصول الى الحق. فمن اصاب منهم فله اجران ومن اخطأ فخطأه مغفور وكثير مما نقل عن الصحابة مما شجر بينهم كذب مختلق - [00:25:03](#) وبعضه قد زيد فيه ونقص وما نقل على وجهه هم فيه مجتهدون. من اخطأ فالله يغفر له. ومن اصاب فله اجران تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما اكتسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون. ولذا لما سئل عمر ابن عبد العزيز عما - [00:25:23](#) وبين الصحابة قال تلك دماء طهر الله ايدينا منها فنطهر السنتنا منها وانما نذكر فضائلهم ومحاسنهم رضي الله عنهم وارضاهم - [00:25:46](#)